Abhat Journal, Volume. 17, Issue. 2, September 2025

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

Doi : http://doi.org/10.37375/aj.v17i2.3491

الزوهريون بين الأسطورة والخرافة

بحث أنثروبولوجي في الموروث الثقافي والمعتقد الشعبي في منطقة ترهونة

أ. نورة محمد علي فرحات.

محاضر مساعد بقسم علم الاجتماع/كلية التربية/ جامعة الزيتونة– ليبيا.

noranaltarhone@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث الوظائف الرمزية والطقسية لشخصية "الزهري" في ممارسات منطقة ترهونة، مركزة على تفكيك الأساطير والسرديات المرتبطة به وربطها بالتحولات الاجتماعية والثقافية، وينظر إلى الزوهري كرمز طقسي يتوسط بين العالمين المرئي وغير المرئي، وليس كـ شخص بيولوجي، وتظهر الروايات الشفوية نمطاً سردياً متكرراً يجمع بين العلامات الجسدية والطقوس والكشف الغيبي، مع تباين مجتمعي بين من يراه مباركاً ومن يستغله .

تعتمد المنهجية على أنثروبولوجيا نوعية تشمل الملاحظة والمشاركة، وتحليل رمزي بنيوي يكشف ثنائيات مثل المقدس والدنيوي والطفل والتضحية وتضمنت أدوات البحث مقابلات مع كبار السن وتحليل محتوى رقمي وسردي وتوثيق سمعي بصري محدود .

تكشف النتائج أن الزهري يحتفظ بهالته الرمزية رغم انتقاله إلى الوسائط الرقمية، حيث يعاد إنتاجه عبر "ميمات" وفيديوهات، ورغم تراجع الطقوس الجسدية، فإن الطقوس الرمزية تستمر بقوة، ويظل الزوهري مدمجاً في شبكات السلطة الروحية والثقافية كـ وسيط أو تهديد أو موضوع طقسي .

الكلمات المفتاحية:

الزوهري، الأسطورة، الخرافة، منطقة ترهونة..

معلومات النشر:

تاريخ الاستلام: 2025/07/12

تاريخ القبـــول: 2025/07/22

تاريخ النشـــر: 2025/09/01

The Zouhriyin Figure between Myth and Superstition:

An Anthropological Study of Cultural Heritage and Popular Beliefs in the Tarhuna Region

Nora Mohamed Ali Farhat

Department of Sociology, Faculty of Education, University of Azzaytuna, Libya.

noranaltarhone@gmail.com

Abstract:

This study explores the symbolic and ritual roles of the "Zuhari" figure in popular practices in Tarhuna, focusing on deconstructing associated myths and narratives and linking them to broader socio-cultural transformations. The Zuhari is perceived not as a biological individual, but as a ritual symbol mediating between the visible and invisible realms. Oral accounts reveal a recurring narrative pattern involving bodily signs, ritual acts, and mystical revelations, with societal views ranging from reverence to exploitation. The methodology employed in the study was qualitative and anthropological which included participant observation with symbolic structural analysis to uncover dualities such as sacred/profane and child/sacrifice. The data was collected through interviews with elderly people, analysis of oral and digital content, and rare audiovisual documentation. The study' findings revealed that the Zuhari possess a symbolic aura despite its transition into digital media, where it is reimagined through memes and videos. The findings also indicate that even though the physical rituals may be declining, symbolic and narrative rituals remain vibrant. Moreover, the Zuhari figure continues to be embedded within networks of spiritual and cultural context—as a mediator, a ritual object, or a perceived threat—reflecting the community's enduring need to navigate uncertainty through symbolic figures.

Keywords:

Zuhari, Myth, Folklore, Tarhuna Region.

Information:

Received: 12/07/2025

Accepted: 22/07/2025

Published: 01/09/2025

©Abhat Journal, Sirte University 2025

مقدمة:

ظاهرة الفرد الزوهري في الموروث الشعبي في المجتمع الليبي ليست بالجديدة وإنّما هي متجددة، وهو ما يدفعنا إلى محاولة البحث في تمثلاتها ما بين الأسطورة والخرافة، وتحليل الدور التي تلعبه التشكيلات الرمزية والثقافية داخل المجتمع، وفي النواحي المظلمة من الذاكرة الشعبية نجد الزوهري يولد فيها ليس فرداً بشرياً عادياً من لحم ودم كباقي البشر، بل يولد كائناً تهيمن عليه الأسطورة وتُلبسه الخرافة عباءتها الثقيلة، فالزوهري هو طفل دون العشر سنوات يولد بصفات بيولوجية وروحية معينة تميزه عن غيره من البشر حسب ما يدعي أصحاب هذا المعتقد، منها أنْ تكون العينين ذات توهج برّاق، ولسان مفلوق من المنتصف بخط يقسمه إلى نصفين وخط مستقيم في راحة اليد، وأنْ تتضمن يده في بعض الأحيان على خاتم نبؤة النبي سليمان وهي عبارة عن شكل حرف "m" في إحدى يديه، فهذا الزوهري لا علم له أنّ هذه الإيماءات التي في جسده ستقرأ كما يتم قراءة الطلاسم وأنّ اسمه سيمرر سراً من أسرار الغيب.

وتروي بعض القصص والحكايات الشعبية في بعض الأماكن أنّ هذا الزوهري هو (باب الكنوز وقربان الأرواح) يخشاه البعض ويقدسه آخرون، وما بين من ينظر له أنّه الطريق إلى دخول الحظ المطلق، وبين من يراه لعنة متوارثة لا نجاة منها، فهذا الطفل لا شيء فيه يبدو خارق للعادة إلى في نظر من رأوا فيه أثراً براقٍ لذلك الغيب المفقود، إلّا أنّ هناك أسطورة متداولة في الموروث الشعبي تؤكد أنّ الزوهري لديه فصيلة دمٍ نادرة يفتح الأرض ويجعلها تبوح بأسرارها عن مكان كنوزها، وآخرون يرُون أنّه ينظر له ولا أحد يستطيع لمسه ولا حتى يمسكه، ومن هنا جاء الزوهري في الموروث الثقافي لكي يجسد التفسير الغيبي في فشل الواقع، وفي الرمز الذي يغنينا عن التحليل والذريعة التي تبرر انتظار المعجزة بدلاً مواجهتها، ومع هذا فإنّ بقاء هذا المفهوم إلى الآن لا يعبر عن جهل أفراد حاملي هذا المعتقد، بل عن حاجتهم إلى إيجاد تفسيرات لما لا يُفسر ولتصديق مالا يصدق.

وفي هذا العصر ظهرت التكنولوجية الرقمية لكي تحي لنا هذا المعتقد وتحفظه من الانقراض، بل نجده عاد لنا؛ وهو يرتدي قناع يتقمص هيئة جديدة (قناع ميم) ضعيفة البنية ثقيل الرمزية، أسطورة وخرافة لم تَمتْ ولم تعد تُروى القصص عنها في المجالس فقط وإنّما أصبحت مادة يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في شكل مناشير وفيديوهات قصيرة أو في تعليقات لاذعة يتم تداولها بين تلك المنصات المختلفة، وهذا يقودنا إلى أنّ التكنولوجية المتمثلة في تلك المنصات ارجعت إحياء هذا الرمز في شكل قناع العصر الرقمي.

إشكالية البحث:

بالرغم من أنّ الزمن القديم مرّ عليه آلاف السنين إلّا أنّ التصورات المعرفية عن الفرد الزوهري لا تزال حاضرة وبقوة في المخيال الشعبي، فنجد أنّ القصص والحكايات تمارس بخصوصه ممارسات طقسية معينة توصف بأنّها ذات طابع غيبي يتأرجح ما بين البركة والخوف، وما بين القداسة والفداء، وهذا الحضور الممتد للزوهري يقودنا إلى التساؤل الآتي:

– ما الذي يجعل هذا الفرد القدسي (الكائن الرمزي) يواصل اشتغاله في الوعي الجمعي ؟ وكيف تتداخل صورته المتوارثة مع الأسطورة والخرافة لتحقيق وظائف اجتماعية ورمزية داخل مجتمع البحث ؟ ثم كيف تغيرت تصوراته من الخطاب القصصي الشفهي المتوارث إلى المشهد الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة دون أنْ يفقد طابعه الرمزي ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. تحديد الوظائف الطقسية والرمزية المتعلقة بشخصية الزوهري في الممارسات الشعبية وما تمثّله هذه الشخصية من بنية دفاعية ضد كل ما يقود للشعور بالطمأنينة.
2. تحليل البنى السردية للقصص والحكايات المتعلقة بالزوهري بواسطة تصنيفها إلى أنماط أسطورية وخرافية لها وظائف روائية وحكائية ومحاولة ربطها بالتحولات المجتمعية، والتعرّف عن ملامح التغير الثقافي ما بين الخطاب الديني والشعبي في تحليل الظاهرة وتفسيرها، وكيف أنّ الأسطورة أسهمت في إعادة تفسيرها ضمن نظام مزدوج ومتشابك.
3. إبراز التعقيد والتشابك ما بين طرق السرد والممارسة في خلق صورة الزوهري، ومحاولة فهم كيف تتحول هذه القصص إلى طقوس ومن الطقوس للإيمان المطلق بها ؟
4. تفسير العلاقة ما بين المعتقدات الشعبية المتعلقة بالزوهري وما بين بنية السلطة غير الرسمية كالشيوخ والسحرة والمشعوذين وكيف يتم إعادة تدوير هذه العلاقة بواسطة السرد الشعبي ؟

تساؤلات البحث:

1. كيف تتم إعادة إنتاج صورة "الزوهري" داخل المخيال الشعبي بمنطقة ترهونة بين الأسطورة والخرافة ؟ وما هي الوظائف الرمزية والاجتماعية التي تؤديها هذه الصورة في تَشكيل السلوك والوعي

الجمعي ؟

2. كيف يُبنى الخطاب الشفهي حول الطفل الزوهري في القصة والحكاية الرواية الشعبية ؟

3. ما الدور الذي تؤديه الممارسات الطقسية في تعزيز وتقوية الرمزية المرتبطة بالطفل الزوهري ؟

4. كيف تحولت تمثلات الزوهري من عنصر القداسة إلى عنصر التحولات في المشهد الرقمي ؟

5. ما العلاقة بين الطفل الزوهري كائناً رمزياً وبين بُنيات السلطة الرمزية أو الروحية المحلية ؟

أهمية البحث:

– الأهمية العلمية:

1. المساهمة في إثراء البحوث الأنثروبولوجية المرتبطة بالموروث الشعبي الثقافي، خاصة في ظل انعدام وندرة والأبحاث التي تتناول الزوهري بصفته كائن رمزياً داخل البنية الثقافية في المجتمعات.

2. فتح آفاق واسعة لفهم وتفسير العلاقة ما بين الأسطورة والخرافة والواقع، بواسطة تفسير وتحليل التداخل ما بين الرموز والممارسات وما تحمله من دلالات ثقافية واجتماعية.

3. إنّ هذا البحث يقع ما بين أكثر من إطار نظري – رمزي – بنيوي – وظيفي، وهو ما يضيف إلى الأطر الأكاديمية نهجاً مركباً نستطيع تطبيقه في أبحاث مشابهة حول الأسطورة والخرافة والفراغ والغموض الثقافي.

4. يسهم هذا البحث في توثيق القصص والحكايات الشفهية من جهة وممارسات الموروث الشعبي من جهة أخرى، وهو ما يضمن لنا المحافظة عليها من الاندثار وإعادة تأويلها علمياً.

– الأهمية العملية:

1. يسلّط هذا البحث الضوء على أثر المعتقدات الشعبية في ضبط الممارسات المجتمعية، وهو ما نستطيع توظيفه في تطوير خطاب موجه توعوية لا يتعارض مع الموروث الشعبي، بل يسهم في تحليله بأسلوب ثقافي واجتماعي.

2. يسهم هذا البحث في تقديم المساعدة للمؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية في استيعاب مدى تداخل الوعي الجمعي بالأسطورة والخرافة، وهذا يؤدي توافق مقاربات نقدية داخل المناهج التعليمية حول الموروث الشعبي والمعتقدات.

3. تساعد نتائج البحث في تدعيم حملات إعلامية ومجتمعية تسعى إلى إعادة إنتاج قراءة الموروث الثقافي، بهدف فهم الحائط الثقافي الذي يعطيها الاستمرارية، وليس بهدف نفيه أو السخرية منه.

4. يساعد هذا البحث على توفير أداة تفسيرية تحليلية للمهتمين في مجالات علم الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع في عملية الإرشاد المجتمعي بهدف فهم العمليات الدفاعية التي يختلقها المجتمع إلى التصدي لكل ما هو مجهول ومواجهة التوتر الرمزي.

مفاهيم البحث:

الزوهري: في اللغة جاء في معجم لسان العرب "لابن منظور" في باب الزاء "زهر": بمعنى الزهر وهو النور، والجمع زهرٌ، وخصَّ بعضهم به الأبيض، وزَهْرُ النبت : نَوْرُهُ، وكذلك الزَّهَرَةُ بالتحريك. قال: والزُّهْرَةُ البياض (عن يعقوب). وهو الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النَّيِّرَ الحَسَنُ، وهو أحسن البياضِ، كأن له بريقاً ونوراً، يزهر كما يزهر النجمُ والسراجُ، ورجلٌ أزهرٌ أي أبيضٌ مشرق الوجه (ابن منظور، ب ت، ص1877 – 1878).

– أمّا في مفهوم الزوهري في الاصطلاح فوجد هناك اختلاف في معنى كلمة زوهري، إذ يقال إنّها كلمة مشتقة من "الزهر" وهي تعني النرد الذي يرمز للحظ والتميز، ويقال عن معنى الكلمة أنّها تطلق عند ولادة طفل زوهري، وكان كوكب الزهرة متوافق مع مدار كوكب الأرض، ولهذا السبب أطلق عليه زوهري، كما أنّ الكلمة مشتقة من كتاب الزوهار اليهودي، وهو أخطر كتاب سحر يهودي تناول (فلسفة الكابالا) التي تُعدّ من أخطر كتب السحر والشعوذة اليهودية، وبهذا نجد أنّ الزوهري مرتبط بالعقيدة اليهودية، بالتحديد الذين تواجدوا في إفريقيا وبالأخص شمالها، وحسب الأساطير فإنّ الشخص الزوهري هو نفر من الجن يلتبس الطفل بعد ولادته، ويقال أيضاً أنّه يحصل تبديل الطفل البشري بطفل آخر من الجن في شكل بشر.(https://share.google/dzmbNIKsSZEyhi26X)

– يُقصد بالزوهري من ناحية إجرائية في هذا البحث ذلك الطفل الذي يُنسب إليه في الثقافة الشعبية في أي مجتمع مجموعة من الخصائص الجسدية والروحية (مثل خط أفقي في كف اليد، أو شق بالطول في اللسان يقسمه نصفين، أو بريق مُشع غير مألوف في العين)، والتي يعتقد مختليقوها أنّها تمكّنه من التواصل مع العالم الآخر "عالم الجن" وتجعله يتمتع بقدر عالٍ على كشف الكنوز المخبأة في الأرض أو المشاركة في طقوس شعوذة وسحر لاستخراجها، ويدرس الزوهري هنا بوصفه تمثيلاً ثقافيًا محليًا يُعاد إنتاجه عبر المخيال

الجماعي، لا باعتباره كائنًا بيولوجيًا أو روحانيًا قائمًا بذاته.

الأسطورة: جاء في لسان العرب "لابن منظور" في سطر بمعنى الأساطير: الأباطيل. أحاديث لا نظام لها، وإِسْطارٌ وإِسْطارةٌ، بالكسر، وسطرها أي ألفها. وسطر علينا: أتانا بالأساطير. ويقال سطر فلان علينا يُسَطِرُ إذ جاء بأحاديث تشبه الباطل. يقال : هو يسطر مالا أصل له، أي يؤلف (ابن منظور، ب ت، ص2007).

– عرّف العالم الأنثروبولوجي "برونيسلاف مالينوفسكي" الأسطورة بأنّها حكايات تنبع عن الحاجات الدينية العميقة، وتظهر في شكل صيغٍ اجتماعية ومتطلبات عملية، وتلعب دوراً مهماً في المجتمعات البدائية، وهي تعبير عن معتقدات وتشريح حقيقي للديانات البدائية وللحكمة العملية، فالأسطورة ليست تعبيراً تافهاً ولا تدفق عشوائي للمخيال العميق، ولكنها قوة ثقافية تشكلت بصورة محكمة وهي حقيقة معاشة عاشتها مجتمعات واكبت الحدث وسيطرت على معتقداتهم وسلوكهم، وليست مجرد قصص تُروى (فرحات، 2025، ص70– 71).

– تشير الأسطورة من الناحية الإجرائية في سياق هذا البحث إلى سردية رمزية متوارثة تحمل في بنيتها تفسيرات وتحليلات غير عقلانية لأحداث أو ظواهر كونية أو إنسانية، وتتميز بوظيفة تأويلية داخل الثقافة المصنعة لها، وتُعدّ أسطورة الزوهري تصورًا لأسطورة وظيفية تبرّر عبرها الجماعة تقاليدها الرمزية وطقوس ممارساتها، وتبني بواسطتها نظامًا من القيم والمعتقدات الشعبية، التي تتم عبر المرويات الشفوية والتجارب الفردية المتخيلة.

الخرافة: وردت خرافة في لسان العرب "لابن منظور" في مادة خرف الخَرَفُ بالتحريك: فساد العقل من الكِبر. وخَرِف الرجل بالكسر، يخرفُ خرفاً، فهو خَرِفٌ فسد عقله من الكِبر، وأَخْرَفَهُ الهرم (ابن منظور، ب ت، ص1138).

– من ناحية اصطلاحية عرف "دوجلاس هِلْ" الخرافة بأنّها أداة للتعبير عن الفلوكلور الشعبي، وتُعدّ فرعاً من التاريخ الديني غير الشرعي، ومن ضمن طرق التنبؤ والتجنب أو التحكم في بعض الأزمات بواسطة أساليب وطرق فوق الطبيعية واللامعقول (فرحات، 2025، ص77).

– تُعرّف الخرافة من ناحية إجرائية في هذا البحث بأنّها معتقد شعبي يتميز بغياب تام للأساس العلمي أو العقلاني، ويتضح غالبًا في شكل روايات وقصص تُنسب لأفراد أو ظواهر خارقة لا يمكن التحقق من صدقيتها، وتُستخدم الخرافة في هذا البحث بوصفها أداة تفسيرية بديلة للواقع، وتعمل على إنتاج منطق سحري يوجّه سلوك الأفراد تجاه "الزوهري" ويوضح عن كيفية استغلاله ضمن سياقات طقسية أو نفعية.

الدراسات السابقة:

نظراً لندرة وانعدام الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية المتخصصة التي تتناول ظاهرة "الزوهريين" في الثقافة الشعبية للمجتمعات من منظور أنثروبولوجي ممنهج، واجهت الباحثة صعوبة في ايجاد مراجع علمية رصينة مباشرة تُعالج هذه الظاهرة في سياقها الثقافي والاجتماعي؛ ويرجع ذلك لأنّ الموضوع محاط بسياج من الصمت المؤسسي، إذ يُصنّف غالباً في نطاق المرويات الشفهية الشعبية أو الخرافات الخارجة عن نطاق البحث العلمي التقليدي، وهو ما يعكس بدوره الإشكال المعرفي الذي يسعى هذا البحث إلى مساءلته، وعليه فقد ارتأت الباحثة إلى تعويض هذا النقص في الدراسات العلمية الأكاديمية بواسطة الرجوع إلى عدد من المقالات الصحافية والتحليلية المنشورة عبر منصات إلكترونية موثوقة، وتمّ التعامل مع هذه المقالات مصادر أنثروبولوجية بديلة في الدراسات السابقة تعكس تمثلات المجتمع حول "الزوهري"، وتسهم في فهم منطق الاعتقاد وتداوله بوصفها نصوصًا ثقافية تحمل دلالات ومواقف تستوجب الفهم والتحليل، لا مجرد التوثيق.

وهذا التوجه لا يهدف إلى إحلال المقالات محل البحوث العلمية الأكاديمية القائمة بذاتها، بل إلى توسيع قاعدة المقاربة المعرفية للموضوع، بواسطة الإنصات إلى الأصوات الشعبية وطرائق تشكل الأسطورة والخرافة ضمن النسيج الرمزي للمجتمعات الإنسانية ككل.

1. كمال غزال، 2010. حقيقة الظواهر الغامضة وما وراء الطبيعة في الكون والنفس البشرية، تهدف هذه المقالة إلى تفكيك البنية الثقافية والرمزية لمفردات الظواهر الغامضة في المجتمع المغربي، ومنها الاعتقاد المتأصل في شخصية "الفرد الزوهري" باعتباره كائناً يتوسط العوالم الغيبية، وله القدرة على تجاوز الحُجُب بين الإنس والجن، وينطلق المقال من محاولة فهم الأسباب التاريخية والاجتماعية التي أسهمت في رسوخ وثبات هذه التصورات داخل الموروث المغاربي، واعتمد الكاتب على الإجراءات المنهجية المتمثّلة في مقاربة أنثروبولوجية وصفية تقوم على قراءة المعتقدات الشعبية المرتبطة بالجن، والقصص المروية حول الزوهريين، وتحليل وتفسير الروايات الشفوية

المتداولة بين الأفراد في الثقافة المغربية، واستند إلى مداخل سردية من تجارب شخصية يرويها أحد الأفراد الزوهريين، بالإضافة إلى استحضار الرموز الدينية والتاريخية مثل مغارة دانيال وكتاب "الزوهار"، بهدف تتبّع جذور التداخل بين الخرافي والديني والأسطوري، وتوصّل الكاتب إلى نتائج تؤكد أنّ الشخصية الزوهرية تُصاغ اجتماعياً في ضوء "العلامة الجسدية" التي تمنح حاملها سلطة روحانية خاصة، تجعله محط مطاردة من قِبل السحرة الباحثين عن الكنوز، ويكشف لنا الكاتب عن منطق رمزي يقوم على "خضوع الجني للزوهري"، وهو ما يبرّر توظيف هذا الأخير كوسيط شعائري في طقوس سحرية محفوفة بالعنف، وتتجلى أهمية الموروث المغربي في ترسيخ هذه التصورات، والتي يتموقع فيها الزوهري داخل نسق واسع من الأساطير مثل عيشة قنديشة، ومحاكم الجن، وضريح بويا عمر، مما يمنحه طابعاً فوق البشري في المخيال الشعبي، يُبرز الكاتب أنّ الإيمان الطاغي بقدرة الجن على التحكم في المصائر هو ما يُغذّي هذه التصورات ويجعل منها مادة مستمرة في النسيج اليومي، ترتبط بشكل غير مباشر بتاريخ من التعايش الثقافي بين المسلمين واليهود في المغرب، وتأثيرات نصوص كـ "الزوهار" في تشكيل هذا المخيال الغيبي.

2. مغربي أندلسي، 2016. الإنسان زوهري المفتاح البشري للكنوز المخبأ تحت الأرض، هدف الكاتب إلى التعرّف على تمثّلات الشخص الزوهري داخل نطاق حدود الثقافة الشعبية المغربية، مركّزاً على الأبعاد الرمزية والطقسية لهذه الشخصية الزوهرية، وكيف تحولت من رمز للحظ إلى كائن طقسي يسيل لعاب السحرة والمشعوذين والباحثين عن الكنوز، ويسعى إلى فهم السياقات الاعتقادية التي جعلت من الشخص الزوهري المفتاح البشري لما هو مخبأ تحت الأرض، ضمن بناء أسطوري يمزج الماورائي بالتاريخي، واعتمد الكاتب على إجراءات المنهجية مبنية على مقاربة تحليلية توفيقية بين ما هو لغوي شعبي، وبين ما هو تاريخي، والتي تبدأ بتأصيل المصطلح (بين الزهر "الحظ" والزوهار "الكابالي اليهودي")، ثم تنتقل إلى تفصيل العلامات الجسدية التي تميّز الشخص الزوهري بحسب المعتقد الشعبي المحلي، مع توظيف روايات الممارسين الشعبيين (السحرة والمشعوذين) وتسجيل حالات الاختفاء الواقعي لأطفال يُعتقد أنّهم يحملون هذه الصفات الجسدية وتوصل الكاتب لنتائج تبيّن أنّ تمثّل الشخص الزوهري يقوم على تصور مزدوج ما بين كائن محظوظ روحانياً، ولكنه في نفس الوقت محاصر بالخطر، وتكشف لنا المادة عن قائمة تتضمن "علامات" جسدية يُعتقد أنّ من يحملها يمتلك قدرة فطرية على التواصل مع الجن وكشف الكنوز، مما يحوّل الجسد الطفولي إلى أداة طقسية يتصارع عليها السحرة والمشعوذين، وتوصّل الكاتب لاستمرارية الأسطورة إلى العصر الحديث، بواسطة سرد حالات اختفاء لأطفال في مناطق محددة كـ مراكش وسوس، تربط بشكل مباشرة بنشاط الباحثين عن الكنوز، كما أنّ الزوهري ليس مجرد خرافة سطحية، بل أنموذج اجتماعي غارق في الطقس والعنف الرمزي، والتضحية الطفولية الممزوجة بالخوف والإيمان الشعبي، الأمر الذي يجعلها مادة حيوية للدراسة الأنثروبولوجية حول علاقة الزوهري بالمقدس والخرافي.

3. دراسة عيسى زين ريشوني (2010): من هو الزوهري صفاته وقدراته، هدف إلى تفسير وتحليل تمثلات "الطفل الزوهري" في المخيال الشعبي داخل الثقافة المغربية، مع التركيز على البعد التاريخي والثقافي لاستخدامه في طقوس ممارسات استخراج الكنوز، ويسعى النص إلى الكشف عن العلاقة بين تحولات سياسية كبر كانهيار الدولة الموحدية والاستعمار، وظهور المعتقدات المرتبطة بدفن الثروات والكنوز، وما ترتب عليها من إنتاج رمزي للطفل الزوهري بوصفه "وسيطاً روحانيًا" يُستدعى لاستكمال الطقس وكشف الأسرار المدفونة، أمّا الإجراءات المنهجية فاعتمد النص على مدخل وصفي تحليلي يجمع ما بين التفسير التاريخي والاستناد إلى الثقافة الشعبية، مع توثيق لروايات المشعوذين وخبرات المتورطين في ممارسات البحث عن الكنوز، كما يستشهد الكاتب بآراء أكاديمية لمؤرخين مغاربة، من بينهم أستاذ التاريخ عبد الحق زايدي، بغية التأكيد على السياق التاريخي والجغرافي لنشأة الظاهرة، أمّا النتائج فتُظهر أنّ الاعتقاد بقدرة الطفل الزوهري في الكشف عن الكنوز المخبأة يمثل محورًا مركزيًا في ممارسات السحر والشعوذة المرتبطة بالجن والمقدسات المدفونة، كما أنّ النص بشير إلى أنّ المشعوذين يتعمدون إلى خطف الأطفال الذين يحملون صفات جسدية أو ذهنية يعتقد بأنّها "علامة زوهرية"، ويتم إجبارهم على المشاركة في الطقس عبر أدوات رمزية مثل الحجاب والمشي الحافي حتى السقوط، الذي يُفسّر مؤشراً طقسياً على موقع وجود الكنز، وإضافة إلى أنّ هذه الطقوس لا تنتهي دوماً إلى إعادة الأطفال، بل تؤدي أحياناً إلى اختفائهم التام أو العثور على جثثهم لاحقًا، وهو ما يربط الظاهرة مباشرة بخطاب العنف والتضحية الطقسية في الثقافة الشعبية، وبيّنت النتائج أنّ الطفل الزوهري لا يُنظر

إليه ككائن اجتماعي عادي، بل كأداة شعائرية ضمن منظومة معتقدات تتقاطع فيها الأسطورة بالخرافة والعنف بالطقس.

4. إلهام الطالبي 2022. الأطفال الزوهريون قربان المشعوذين في المغرب والجزائر، هدفت المقالة الصحافية التي نشرتها إلهام الطالبي إلى فهم تصورات الأطفال الزوهريين في الوعي الشعبي للفرد المغاربي، بواسطة تتبّع الأبعاد الرمزية والثقافية التي تجعل منهم موضوعًا للسحر والشعوذة، وسعت الكاتبة إلى تسليط الضوء على الأثر الاجتماعي والنفسي لموقع الطفل الزوهري داخل منظومة الاعتقاد في المجتمع المحلي، بما في ذلك ربط وجوده بالخارق والمقدّس، ومن ثم تحوله إلى "قربان" ضمن ممارسات طقوس استخراج الكنوز أو تسهيل الإنجاب، واعتمدت على إجراءات منهجية تمثلت في مقاربة وصفية تحليلية ذات بعد أنثروبولوجي وصحافي، جمعت فيها بين عدة مصادر أساسية كان من ضمنها الروايات الشفوية التي تسردها أجيال من النساء وكبار السن في المغرب والجزائر، وشهادات فردية معاصرة، منها تجربة الطالب المغربي هشام، الذي عاش ملاحقة الظاهرة منذ طفولته، وتوثيق لجرائم واقعية ارتكبت في حق أطفال زوهريين، وأبرزها قضية الطفل أحمد ياسين في الجزائر، كما أوردتها الصحف المحلية والعربية، وكشفت الكاتبة بواسطة هذه المقاربة تشكّل "الزوهري" بوصفه جسدًا ذا وظيفة طقسية، محاطًا بالرهبة ومشروعًا للاستغلال المادي والرمزي، وتوصّلت للنتائج أكدت فيها على أنّ الموروث الثقافي لا يزال يُنتج الزوهري بوصفه كائنًا "فوق الواقعي"، ويرتبط بعالم الجن والأساطير، وهذا ما يجعل منه هدفًا للطقوس السحرية، وبيّنت الشهادات أنّ هذا الاعتقاد يُنتج عنه واقع اجتماعي عنيف يُقمع فيه الطفل الزوهري ويُمنع من ممارسة حياته الطفولية خوفًا من الاستهداف، كما أنّها رصدت وجود آليات اقتصادية غير رسمية يتم عبرها شراء الأطفال الزوهريين بمبالغ مالية باهظة الثمن، وهذا بدوره يكشف لنا البعد التجاري الذي تتخذه الخرافة، وبيّنت أنّ الخرافة ليست مجرد مخزون شفوي موروث، بل ممارسة حية ومؤسّسة على مستوى العلاقات العائلية والاجتماعية، التي تعيد تشكيل مفهوم الطفولة على أسس سحرية لا إنسانية.

النظريات المفسرة للبحث:

– نظرية الأنثروبولوجيا البنيوية – كلود ليفي شتراوس: ظهرت الأنثروبولوجيا البنيوية في منتصف القرن العشرين على يد "كلود ليفي شتراوس" بوصفها محاولة لفهم الثقافة الإنسانية بواسطة بنيتها العميقة والمتأصلة، لا من مظاهرها السطحية، وكان "كلود ليفي شتراوس" هو من أعطاها هذا الشكل الفلسفي الحاد، حين نظر إلى الأساطير والقرابة والطقوس لا كحكايات عشوائية، بل كبُنى عقلية تتكرّر عبر الثقافات، وأشار "ليفي شتراوس" إلى أنّ العقل البشري يعمل وفق ثنائيات متقابلة مثل (الحياة – الموت النقي – الموت المدنّس – الطبيعة – الثقافة)، وأنّ هذه الثنائيات تُنظّم تفكير الأفراد منذ المجتمعات البدائية وحتى الحديثة، فالأسطورة من وجهة نظره ليست خرافة تُروى، بل نظام رمزي يُعيد ترتيب العالم ويمنح الفوضى معنى، وفي هذا السياق تصبح دراسة الزوهريين مثلًا ليست مجرد رصد لمعتقد شعبي، بل هي محاولة لفهم كيف يُنتج المجتمع رموزه، وكيف يُعيد تشكيل الخارق والغامض ضمن بنية عقلية تُكرّر نفسها في كل ثقافة عبر تعاقب الزمن، وإن اختلفت الأسماء. ويشير البعض إلى أنّ لفظ "البنيوية" ليست مذهباً كما أنّها ليست منهجاً وإنّما هي اتجاه عام للبحث في العديد من العلوم الإنسانية يسعى إلى تفسير الظواهر البشرية بإرجاعه إلى كل منتظم، كما أنّها ليست نظرية فلسفية بمعنى الكلمة، بل هي تيار فكري معاصر موجود لدى الكثير من الفلاسفة، كما أنّها برزت عند علماء اللغة ك تيار علمي مهد لانتشار المنطق الرمزي، والبناء عند علماء اللغة هو ترتيب العناصر المعدة لتشغيل الكل وقد ظهرت عند "ليفي شترواس" صاحب الأنثروبولوجيا البنيوية، ويُعدّ سيد هذا الاتجاه في فرنسا. (جعفر، 1980، ص12 – 13). والبنيوية عند "ليفي شتراوس" هي منهج وليست نظرية، وأسهم هذا المنهج في تطور العديد من علماء الأنثربولوجيا والفلولكلور، ومن دراسته للأساطير عالج "ليفي شتراوس" معناها على أنّه نابع من العلاقة بين الرموز التي تتألف منها الأسطورة، وهب خاضعة لقوانين ومبادئ عامة تحكم التفكير الأسطوري ذاته، وقام بتطوير عدداً من القضايا المرتبطة بالأساطير خاصة التي تعتمد على الرموز المشخصة، وبيّن ذلك بأنّها تعتمد على أساسين أحدهما يعكس أحداث واقعية وتاريخية وخيالية وهي أحداث تقدّم نماذج من الأمثلة والقصص الرمزية، والآخر يعتمد على عوامل ذهنية داخلية عضوية "طبيعية" من التذكر والانتباه، وهذا ما جعله يذهب لأنّ اختلاف الأساطير يعود لاختلاف المواضيع التي تدور حولها وهو راجع للعقل البشري الذي يفهم الاختلافات على أنّها تحولات أو قلب أو عكس أو لإعادة تعريف الموضوع نفسه وهذا ما يقودنا للتركيز على الثقافة بوصفها نسقاً رمزياً وعلى الطبيعة المتمثلة في العقل البشري ذاته

(الأسود، 1999، ص11– 12). فبنيوية "ليفي شتراوس" اهتمت في الأساس بالأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في المجتمعات البدائية، وأشار بأنّنا لا نستطيع فصل السياقات الاجتماعية والنفسية عن البنيات اللغوية والاقتصادية والقانونية، وشدد على هذا العلم التركيبي بواسطة الاعتقاد بدوام الطبيعة البشرية، ونجد البنيوية عنده تعرض ميزة مثالية وتشكّل الأنموذج لا الوظيفي ولا الوراثي والتاريخي، بل الأنموذج الاستقرائي الأكثر دهشة الذي يمكننا استخدامه في علم إنساني تجريبي (بياجيه، 1985، ص82 -83).

إنّ الأسطورة في النظرية البنيوية ارتبطت بعالم الوهم وهذا لا يُعدّ تقليلاً من شأنها أو إنكار وظيفتها في المجتمعات البدائية، فالأسطورة بُنيتها الموضوعية المستقلة هي التي ندرك بواسطتها الاتجاه في العلاقات البُنائية الكامنة فيها، وبهذا تكتسب الأسطورة دلالاتها ومعناها بواسطة النسق الذي تعبر عنه، فإذا أردنا التعرّف على طبيعة الأسطورة فالنزعة البنائية التي ينتمي إليها "ليفي شترواس" نجد أنّها تمجّد البنية على حساب مقوماتها والتحليل البنيوية على حساب الاستقراء والتعميم، وترى أنّ العناصر المقومة هي مجرد عناصر رابطة، وأشار إلى أنّ الأشياء ترتبط ببعضها البعض تبتلعها العلاقات التي تربط بينها، وهذه العلاقات وحدها تكون مصدر الشيء وهي التي تؤلف الموضوعات الحقيقية للعلم، أمّا الصفات فهي لا تزيد عن كونها شيئاً عابراً وهمياً، فإذا نظرنا للأسطورة من هذا الجانب البنيوية نستطيع أنْ نفهم دلالاتها ووظيفتها في حياة الشعوب البدائية، ومن هنا لا تصبح الأسطورة منفصلة عن مراحل التفكير البشري بل مندمجة مع هذه المراحل وملتحمة بها ومكملة لها، ومن هنا يتم الالتقاء ما بين العلم والاسطورة، فالعلم ببعيد عن الأسطورة وليس ببعيد عن البنيوية بل هو الأساس الذي تقوم عليه البنيوية (الجزيري، 1999). وبيّن "كلود ليفي ستراوش" أنّ الأساطير هي قصص تنتقل بالروايات الشفوية وتختارها ثقافة من الثقافات وهي تميل إلى تجاهل كل عوامل التحديد باستثناء القيود الفكرية، وهي تشير إلى طريقة التفكير الذهني البدائي للعقل البشري، وكان "كلود ليفي شتراوس" يسعى إلى إثبات أنّ الأساطير ترتبط ببعضها البعض بشكل أوثق، وأنّها تتبع بعضها البعض دون أنْ تنبع إحداها من الأخرى، وبهذا أشار إلى أنّ الأسطورة تتضمن نظاماً من البنيات التي تجعلها في تتابع زمني بشكل مستمر، وهي تؤكد أنّ الأساطير تتضمن أعظم قدر من البنيات الداخلية والتي لا يمكن أنْ تتخيلها إضافة إلى أنّ البنية الخارجية للأسطورة تبيّن وجود تشابهات قوية من الأساطير المختلفة، وتدل على وجود أصل مشترك بينها، كما أنّ البعض منها تتصل بغيرها عن طريق اختلافها عنها اختلافاً منتظماً. (ستروك، 1996).

وفي ضوء الأنثروبولوجيا البنيوية كما صاغها كلود ليفي شتراوس يمكن فهم ظاهرة "الزوهري" على اعتبار أنّها جزءاً من نسق أسطوري يعمل بوصفه بُنية عقلية تسعى إلى تنظيم العالم الرمزي في المجتمعات البدائية ذات الثقافات الشعبية، فـ"الطفل الزوهري " في الثقافة الشعبية ليس مجرد طفل يُنسب إليه حظ خارق أو قدرات جسدية وروحانية، بل هو تجلٍ لمنظومة من الثنائيات البنيوية التي تُعيد ترتيب حدود "المألوف والخارق– المقدس والمدنس– الفردي والجماعي"، ويُظهر لنا تفسير وتحليل الأساطير والمرويات الشعبية المرتبطة بالأطفال الزوهريين أنّ حضورهم داخل المخيال الجمعي لا ينفصل عن حاجات المجتمع لتفسير المجهول والغامض وتنظيم علاقته بعالم الغيب، فالطفل الزوهري يُصاغ بوصفه وسيطاً بين عالم الإنس وعالم الجن بين الطبيعة وما وراء الطبيعة، ويعامل داخل السردية الشعبية كمفتاح لفك الغيبي والمجهول (الكنز)، لكن بثمن طقسي عبارة عن (الدم – القربان)، وهذه البنية الرمزية هي ما تسعى البنيوية إلى كشفها والتعرّف عليها بوصفها شيئاً ثابتاً ثقافياً يعبر عن نفسه بأشكال مختلفة في مجتمع البحث، ولذلك فإنّ هذا البحث لا يتعامل مع الطفل الزوهري بوصفه ظاهرة واقعية بيولوجية أو روحية، بل كبُنية رمزية تتكرر وتتجلى في الحكايات والقصص والممارسات والمعتقدات الطقسية الشعائرية، وهو ما يجعل تفسير وتحليل الأسطورة في هذا السياق مدخلًا لفهم لا الوعي الشعبي فحسب، بل إلى فهم وتحليل البنية العميقة للعقل الجمعي في مجتمع البحث.

وفي ضوء الرؤية البنيوية التي طورها " كلود ليفي شتراوس" يمكن النظر إلى المفاهيم الثلاثة الأساسية في هذا البحث (الزوهري– الأسطورة– والخرافة) بوصفها بنى رمزية تمثّل انساقاً فكرية متكررة تُشكّل الوعي الجمعي وتعيد إنتاجه داخل الثقافة الشعبية لمجتمع البحث، فالطفل الزوهري نجده في المخيال الشعبي لا يُفهم بوصفه كائناً فردياً يتميز بصفات جسدية غريبة فحسب، بل يُفهم داخل ثنائية "الإنسي – اللامرئي"، "المختار – الضحية" بحيث لا يُفهم هنا بشكل عشوائي، بل تتم دراسته بواسطة موقعه داخل بنية فكرية محددة تعيد ترتيب دلالاته ووظيفته الرمزية والاجتماعية، وهذا يجعله ذو وظيفة رمزية أكثر من كونه شخصًا محددًا.

وفي هذا السياق تؤدي الأسطورة دور البنية التحتية التي تمنح للطفل الزوهري معنى ضمن شبكة دلالية واسعة، حيث لا يكون الطفل مجرد كائن فطري، بل حاملًا لمفتاح عبور بين عالمين، يفسر ويُحلل به المجتمع ما يعجز عن فهمه أو التحكم فيه، أمّا الخرافة فإنّها تعطي الامتداد الشعبي لهذه البنية، إذ تتجلى لنا أداة تأويلية تسدّ فراغات المعرفة العلمية العقلانية، وتهب للطقس شرعية شعورية بواسطة الحكايات القصص الشفوية المتناقلة عبر الأجيال.

وعليه: تُوظَّف هذه المفاهيم الثلاثة ميدانياً في هذا البحث بوصفها مفاتيح تفسيرية وتحليلية لقراءة كيف يُنظم المجتمع رؤيته ومفهومه عن عالم الغيب، ويؤسس عبرها لمقياس رمزي يُبرر به الممارسات الطقسية والعنيفة أحياناً تجاه الأطفال الزوهريين، ونشير إلى أنّه ليست المسألة في جوهرها تأكيد وجود الطفل الزوهري أو نفيه، بل للتعرّف والكشف عن البنية التي تجعل من تصديقه شيء ممكناً، بل وفاعلاً ومؤسساً في الحياة اليومية للمجتمعات التقليدية.

وتُعدّ هذه النظرية مناسبة للبحث الحالي لأنّها تعطينا أدوات تفسيرية وتحليلية تمكننا من فهم البُنية العميقة للأسطورة والخرافة، وتساعدنا على تفكيك المتناقضات التي تنتجها عنه، ولأنّ موضوع الزوهري بحد ذاته ليس مجرد كائن شعبي له خصائص جسدية بيولوجية معينة، بل رمز ثقافي يتأرجح بين المتقابلات الكبرى التي ركز عليها " كلود ليفي شتراوس" بواسطة (النقاء والتدنيس– الحياة والموت– المعرفة والسر– الواقع والغيب)، وهي ثنائيات ليست سطحية فحسب، بل نجدها تعبر عن بُنية فكرية عميقة في المخيال الجمعي. فالطفل الزوهري بوصفه" الوسيط" في داخل بنية الأسطورة هناك دائماً وسيط يحمل التناقض بأنّه ليس بشرًا عادياً ولا كائناً خارقاً، بل هو كائنٌ يشغل الفجوة بين "العالمين" وهذا تماماً ما يفعله الزوهري، إنّه ليس مجرد إنسان عادي، لكنه في المقابل ليس جنّاً ولا نبيّاً، بل كائن يُفتح به الكنز ويُراق بسببه الدم، ويُتداول بوصفه "غريباً مقدساً"، ويمكننا تفكيك البنية السردية للأسطورة بواسطة الأدوات البنيوية حيث نستطيع تفكيك الحكايات الشعبية المرتبطة بالزوهري من أجل الكشف عن البنية التحتية المشتركة بينها، مثل عنصر الندرة (لا يولد كثيراً)، كذلك المطاردة (من قِبل المشعوذين أو الباحثين عن الكنوز)، وكذلك النهاية المأساوية أو الاختفاء الغامض، وهذه العناصر تشكّل مجتمعة نمطاً سردياً قابلاً للتصنيف، مما يثري التحليل البنيوي للموضوع، فالوظيفة الثقافية للأسطورة بحسب " كلود ليفي شتراوس" لا تنقل الأسطورة مجرد ترفيه، بل تحل متناقضات المجتمع التي لا يمكن حلها واقعياً، وبالتالي يصبح الزوهري طريقةً رمزية لحلّ معضلات مثل (من يستحق الثروة ؟ – من هو المبارك ومن هو الملعون ؟ – كيف نفسّر المصير الغامض ؟)

وخلاصة القول إنّ الأنثروبولوجيا البنيوية تمنحك عدسة دقيقة لاكتشاف أنّ الزوهري ليس مجرد "اعتقاد"، بل هو بُنية ذهنية وثقافية مشحونة بالثنائيات والتوترات، إنّها نقطة التقاء بين ما نقبله وما نخافه، بين الخيال والمجتمع تماماً كما تنبض الأسطورة في رؤية ليفي شتراوس.

الإطار النظري للبحث:

– الزوهري: يُعدّ الفرد الزوهري شخصاً يمتلك صفات جسدية وروحية خاصة، تجعله مميزاً عن باقي البشر، فهذه الصفات تجعله مستهدفاً من قِبل السحرة والمشعوذين ومن الجن والشياطين، خصوصاً بسبب طاقته الروحانية العالية، وجاءت التسمية من (كتاب الزوهار) اليهودي، وهو كتاب صوفي قديم مكتوب باللغة الآرامية، والذي يتناول فيه الأسرار الإلهية ومعانيها الباطنية، ويُعدّ من أهم كتب السحر اليهودي المعروف (بالكابالا)، ويتضمن هذا الكتاب على إشارات عن الإنسان الزوهري، ولكنه لا يرتبط بكوكب عطارد كما يظن البعض بل بكوكب الزهرة، كما أنّ دم الزوهري له مكانة خاصة في عالم السحر خاصة السحر الأسود، حيث يستعمل من قِبل الجن السحرة الذين يحتاجونه للحفاظ على قوتهم وترقيتهم من جن عادي إلى عفريت ومن ثَمّ إلى مارد، ولهذا يستهدف السحرة والجن هذا النوع من البشر سواءً كانوا أطفالاً أو بالغين، كما أنّ زوهري العينين تتمثّل في حول خفيف أو بريق خاص يجذب الجن ويمنحهم طاقة عالية، ولكنها أيضاً تشكّل خطراً عليهم بسبب قوتها، فهذه الطاقة تُضعف بصر الإنسان الزوهري مع الوقت، وتستخدم غذاءً للجن بالرغم من خوفهم منها، ورغم التميز الذي يحمله الإنسان الزوهري إلّا أنّه شخص عادي من حيث القيمة، ولكن هذه الصفات وهبته بالضرورة امتلاك كرامات، بل أنّها تجعله عرضة للاستغلال من قِبل العوالم الغيبية والخفية والسحرية. (كازابلانكا، 2020).

وسلط الدكتور "جوزيف زيتون" في المقالة التي كتبها والتي تطرق فيها إلى موضوع الإنسان الزوهري من منظور روحاني وشعبي الضوء على علاقته بالعالم الآخر خاصة لعالم الجن والسحرة، بواسطة سبع علامات جسدية وروحية يعتقد أنها تميزه عن غيره، فالإنسان الزوهري

يعرف بأنّه شخص (محظوظ) أو (الوسيط الروحي)، ويعتقد أنّه يمتلك قدرة خارقة على التواصل مع العوالم الخفية والغيبية، وينظر إليه كنز نادر من قِبل السحرة والجن، ويقال إنّ الجن يحرسونه أحياناً، ويستخدم دمه في طقوس السحر بسبب طاقته الروحانية العالية، أمّا العلامات السبع التي تدل عليه فهي خط عرضي في راحة اليد، وانفلاق طولي في اللسان، وحول خفيف أو بريق لافت في العينين ولون دم فاتح ومميز، وشعر متجمع في مقدمة الرأس بشكل يشبه النخلة، وله قدرة على رؤية أشياء لا يراها الآخرون وجاذبية خاصة تجعله محبوبًا أو مهابًا من الجن، والمقالة أشارت أيضاً إلى أنّ أصل الإنسان الزوهري يكون إمّا من الجن أو أنّه تمّ استبداله لحظة ولادته، وهو ما يجعله مختلفاً عن البشر العاديين، وتنتشر هذه المعتقدات بشكل خاص في المغرب، وبعض مناطق إفريقيا وآسيا، حيث يُقال إنّ هناك طلبًا كبيرًا على الأطفال الزوهريين في طقوس السحر الأسود (زيتون، 2023).

ويقوم هذا التفسير للإنسان الزوهري بحيث يقدّم لنا تصورًا رمزياً وفلسفياً عن فرد يُعدّ مختلفاً عن غيره بسبب سمات جسدية وروحية تميزه وتجعل منه كياناً مركزياً في تصورات تتعلق بالسحر والماورائيات، ويرتبط هذا الفرد بكتاب الزوهار الصوفي، الذي يتناول أسرار الذات الإلهية والطاقة الكونية، فتتجسد فيه فكرة أنّ الاختلاف الجسدي ليس مجرد تمييز مظهري، بل يعكس طاقة داخلية تمثل تهديداً لقوى خفية مثل الجن والشياطين، وتصبح هذه الطاقة مطمعاً لمن يشتغلون بالسحر الأسود، كالخطوط في اليد واللسان، وبريق العين، وشكل الشعر، كلها علامات تُقرأ جميعها رموز جسدية تتحول في النص إلى علامات قدرية خارقة، وكأنّها مفاتيح تنفتح بها أبواب العوالم الأخرى في السياق الرمزي، فالدم الزوهري لا ينظر إليه مجرد مادة بيولوجية، بل جوهر روحاني يوازي الزئبق الأحمر في قوته وتأثيره، وهذا ما يجعله الوسيط الأهم بين العالم الظاهر والعالم الخفي أو الغيبي، وتُعدّ زوهرية العينين صورة مصغرة للنافذة التي يرى بها الغيب الإنسان ويخترقه، فهذا الأنموذج البنيوي يكرس ثنائية "العادي – الاستثنائي"، الذي يمنح الزوهري صفة المخلوق المختلف الذي يراقب ويلاحق بسبب خصائص لم يختارها، مما يعكس إسقاطاً ثقافياً على فكرة " الاختيار القدري " أو "المبارك المعذب"، فالنص هنا لا يروي فقط سرداً غيبياً، بل يعبر عن توتر إنساني عميق، ماذا يعني أنْ تولد بعلامة ؟ وهل التميز هبة أم عبء؟ وهل القوى الروحية التي تحيط بالإنسان المختلف تباركه أم تستهلكه ؟ وهكذا يتحول الزوهري إلى مرآة للمجتمع، يعكس مخاوفه من الغريب، ورغبته في تفسير المجهول، وهنا يظهر احتياج الفرد لتجسيد وتأويل الأسطورة لتحول الشخصيات والرموز إلى كيانات ذات طابع بشري، فيصبح هذا الإنسان العادي رمزاً لصراع بين الطاقات الكامنة والمعتقدات الشعبية السائدة، فالنص يقدّم بذلك ليس فقط قصة، بل تأملًا في طبيعة التميز، ومآلاته حين يقرأ خارج سياقه الإنساني ويربط بالخوف والطمع والرمز.

هكذا تتم إعادة إنتاج تصور الشخص الزوهري، لا باعتباره شخصية منبوذة أو مقدسة فقط، بل ك" وسيط ثقافي " يُعيد لنا رسم خريطة التوتر بين السلطة الرسمية والخفاء الشعبي، بين القانون والمعتقد، بين الشرح العقلاني والتصديق السحري، ومن هنا فإن دراسة الزوهري لا تكشف عن مجرد "كائن غريب"، بل عن لغة ثقافية تتكلم بالدم والظل والرمز والطقس، وتحفظ ذاكرة المجتمع حين يفقد أدوات الفهم العلمي المألوف.

– الأسطورة والخرافة في الأنثروبولوجيا:

أرجح بعض الباحثين والعلماء إلى أن أصل الأسطورة خرافة وكلاهما يشيران إلى عصر ما قبل التاريخ، وهناك من يرى أنّ الخرافة هي الأقدم من حيث النشأة، حيث بدأت بأنصاف الآلهة أو الآلهة حتى أصبحت أسطورة، وهناك من يرى العكس، فأسطورة الآلهة هي الأصل، ثم كشفت عن مضمونها الديني وأصبحت خرافة، وهناك من يقف وسيطاً بين هذين الرأيين فينظرون إلى أنّ الأسطورة والخرافة نشأت كل منهما جنب الآخر ولم تسبق أي منهما الآخر. (الحميدي، 1985، ص18).

إنّ الأساطير هي قصصاً اتخذت مظهراً مخادعاً أفسدت به بريق الكلمة المتجذرة في صوت الحقيقة، وهي لست إلّا وهماً منبثق من الحياة الأصلية في حضورها المشع، ولأنّ الأسطورة تولد من الإشاعة وتتلحف بمظهر الجماعة، فهي تدل على القصة التقليدية السيئة وهي شعار لكل ما هو خيالي ووهمي، وهو ما يجب علينا أنْ نضعه جانباً أو حذفه من لائحة الشهود الموثوقة، كما أنّ الأساطير والطقوس هي نتاج لملكة خرافية كما اعتبرها البعض، ولكن قيمتها الأساسية تكمن في كيفية حفاظها على الحضور حتى هذا الوقت، على شكل أنماط مترسبة على أشكال من التفكير والمعاينة التي كانت ولم تزل صالحة لنمط معين من الاكتشافات التي سمحت بها الطبيعة ابتداء من تنظيم العالم المحسوس واستثماره الفكري بصيغ المحسوس نفسه، ومن هنا فإنّ

عناصر الفكر الأسطوري هي وسطى، أي أنّها واقعة ما بين التصور والإدراك، فالنسبة للتصور فيصعب انتزاعه من الوضعية المحسوسة التي ينشأ من ضمنها، أمّا الإدراك فيستلزم أنْ يضع الفكر مشاريعه ولو بشكل مؤقت (بين قوسين)، ولكن هناك وسيط ما بين التصور والإدراك وهو الإشارة الدالة، إلّا أنّ قدرة المفهوم في النهاية تبقى في هذا المقام لا متناهية بينما تظل قدرة الدالة متناهية محدودة.

وفيما يخص الأساطير والخرافات المتعلقة بالجسد والموت والبعث فأوضح "مرسيليا إلياد" أنّها تندرج تحت مراحل تبدأ من مرحلة أسطورة الموت الأولى حيث إنّ هذه الأساطير والمعتقدات أعطيت بشكل سطحي بعدما استوحت منها، أمّا مرحلة اللاهوت فهي مستقلة ومنبثقة من أصولها بعد أنْ تمّ إدخال الأساطير فيها وتمّ سرد السيناريو لأسطورة نهاية العالم وقصة الملك الخرافي، أمّا مرحلة بعث الأجساد وهي أساطير ذات عقيدة قديمة جداً تمّ التطرق فيها إلى إعادة بعث الأجساد بعد الموت وهو المفهوم الأوسع انتشاراً عند كافة الشعوب البدائية وهو ما جاءت به الديانة (الزرادشتية) (إلياد، 1987، ص404 – 405).

وبيّن "مرسيليا إلياد" أنّ أهم وظائف الأسطورة أنّها تفسر الطقس وكان السبب في نشأتها هو وجود الآلهة وأبطال الآلهة ورأى أنّ كلاً من الأسطورة والطقس مستقلان، وأنّ العودة للزمن الأسطوري يتم بواسطة رواية الأسطورة دون الطقس. (عبد التواب، 2019، ص339). ومن هنا يتبيّن أنّ الأساطير تتسم بطابعها السردي الذي تلعب فيه الشخصيات الخيالية دور البطولة، وفي السرد الخالي من التعليق الذي تتداخل فيه الخرافة بالتاريخ والأخلاق، دون تقديم أي تفسير خاصة وأنّها عبارة عن حكاية متخيلة، فالأسطورة تعتمد في جوهرها على اللغة التي تفرض عليها شكلاً ما، وعلى الكلمات التي تستخدمها، وفي الغالب تكون مصدر الأسطورة شفهياً وعندما يتم تدوينها فإنّها تردد بشكل شفهي أثناء القيام بالطقوس، ويظهر هذا الخطاب نصف الباطني ونصف الشعبي في الآلهة والبشر وقوى الطبيعة، ونجد الأسطورة تلعب دور المفسر للعالم لكن باستخدام أساليب غامضة ورمزية معيارية، فالأسطورة تعبر في غالب الأمر عن حقيقة عميقة تتغير فيها الأساليب بواسطة مواقف حياتيه تفسح لها المجال من أجل إعادة صياغتها، وهذا لا يتم إلّا بواسطة تحول الخيال والإفصاح بشكل صريح عن كل ما هو مبهم. (ستراوش، 1986، ص57 – 58).

– الطقس والرمز في الممارسات الشعبية.

إذا أمعن النظر قليلاً فإنّنا سنجد أنّه من ضمن الطقوس المرتبطة بالطفل الزوهري السحر والشعوذة والعرافة والكهان، وهي جميعها ارتبطت بالجن منذ القدم حتى هذا الوقت، والكهنة مفهوم يرمز إلى استخدام الجن في معرفة الأمور الغيبية، ويرى "عبد الرحمن بن خلدون" أنّ خواص النفس البشرية التي تكون على استعداد للانسلاخ من البشرية إلى الروحانية، ويشير إلى أنّ الكاهن لا يقوى على الكمال في إدراك المعقولات لأنّ وحيه من وحي الشيطان ومن الشخص نفسه، أمّا العرّافة فهي أخت الكهانة وهي مختصة بالأمور الماضية، ويطلق على الكاهن عرافاً أيضاً، وهو علم يستدل ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الآتية لأنّ بينهم أمور مشابهة وخفية، أمّا السحر فهو من أوثق الأشياء التي تتصل بالكهانة، والعرافة هي السحر وهو من الممارسات الطقسية التي لم يتخلص منها الإنسان إلى يومنا هذا، وهو سابق لديانات وميثولوجية الشعوب المتقدمة.

إذ يُعدّ السحر من أقدم المعتقدات التي عرفتها البشرية لارتباطه بالدين ويقوم على فكرة جوهرية مفادها الاعتقاد بوجود قوة خفية في الفرد الساحر، هذا الاعتقاد يجعله يكتشف هذه القوة الخفية ومن ثم يسيطر عليها ويتحكم بكل شيء من حوله سواءً كائنات أو ظواهر طبيعية، واختلفت آراء بعض العلماء حوله فنجد "جيمس فريزر" ربط السحر بالدين وحاول التقريب بينه وبين العلم اللذان يتعارضان مع الدين، وأشار إلى السحر هو علم الإنسان البدائي وهو علم زائف، والعلم هو علم الفرد المتحضر وهو علم حقيقي، ووافقه في هذا الرأي عالم الاجتماع "لوسيان برول"، وجاء "أندور لانج" معارضاً لآراء "جيمس فريزر" واعتبر أنّ الدين سبق السحر وأنّ الطقوس السحرية ما هي إلّا مسخاً وتشويها للدين الحقيقي، أمّا "إدوارد تايلور" فأشار إلى أنّ السحر نوع من الفن وليس العلم ودلل على كلامه بأنّ الساحر لا يعرف سوى الجانب العملي من السحر ولا يهتم بتحليل العمليات الذهنية التي تقوم عليها أفعاله وممارساته،، أمّا "إميل دور كايم" فيوضح رأيه حول السحر بالرجوع للمعتقدات الدينية البسيطة والمعقدة، حيث يرى أنّها تحتوي على ميزة عامة مشتركة تفترض فيها تقسيماً للأشياء المنظورة منها والغيبية، وهي الفكرة التي تنطوي على المقدس والدنيوي التي جاء بها، وبيّن أنّ المعتقدات الدينية ليست إلّا وسائل للتعبير عن طبيعة المقدس والدنيوي. (الماجدي، 1998، ص33 – 36). وتُعدّ طقوس السحر من أكثر الممارسات التي

تعتمد في طقوسها على تقديم القرابين والذبائح، وارتبطت طقوس السحر بالشر والفنون السوداء بكافة مظاهرها الضارة والمتمثلة في التمائم والرجم بالغيب واستحضار أرواح الموتى واستشارتهم في أمور الحياة، كما أنّ السحر يرمز لإظهار قوى خرافية ليس بالصلاة والدعاء ولكن بسبب الاعتقاد أنّ تلك الممارسات هي أحد أسباب حدوث الظاهرة، والسحر مفهوم يطلق على صناعة السحر والشعوذة والفتنة وهو من ضمن الممارسات الخرافية البدائية التي تسعى إلى تفسير بعض الظواهر الميتافيزيقية بإرجاعها إلى عوامل خرافية أدت لحدوثها. حصر "دوركايم" مفهوم المقدس في القوة الجماعية الرئيسية القادرة على التنظيم الاجتماعي وهم ينسبون للمجتمع مصدر المقدس، ويقوم المقدس بصياغة المحرم الذي يحدد المجتمع بواسطته ما يجب تقديسه والقوانين التي يحكم بها والعقوبات التي يفرضها، أمّا "مرسيليا إلياد" فأشار إلى أنّ المقدس يظهر بأي طريقة في أي مكان بالعالم الدنيوي، ويمتلك قدرة لتحويل أي شيء كوني للنقيض بواسطة وسيط (كهنوتي)، وتصلح هذه الجدلية حول المقدس لكل الأديان وليس فقط للديانات البدائية، وهو نظام تقوم بتشكيله التجارب الدينية للقبيلة المتمثلة في القوة السحرية والأساطير وعبادة السلف. (فرحات، 2025، ص106– 107).

إنّ العلاقة بين الأسطورة والخرافة الطقوس ليست عشوائية، بل هي علاقة تحكمها بنية داخلية ثابتة يمكن تفكيكها باستخدام أدوات التحليل البنيوي، فبينما تدخل الأسطورة والخرافة إلى المجتمع كقوة رمزية (عنيفة) تشكّل الوعي والمخيال، وتقوم الطقوس والرموز بوظيفة تحوير تلك الأسطورة والخرافة وإعادة تمثيلها داخل الفعل الجماعي، بحيث تصبح قابلة للتداول والاستيعاب، إضافة إلى أنّ التحليل البنيوي لا ينحصر في مجاله الأصلي (اللسانيات) اللغويات، بل يمتد ليطال الظواهر الثقافية والتاريخية (كالأسطورة والخرافة والمعتقدات)، ويملك بذلك قدرة على توليد معلومات جديدة حول أنماط التفكير والتنظيم الرمزي في المجتمع، كما أنّ ثنائية المقاومة والانتشار تلعب دورًا في فهم كيف تحافظ الطقوس والرموز والأساطير والخرافات على بنيتها رغم تغير السياقات، ما يؤكد أنّ النظام الرمزي ليس سهل الاختراق، بل ينطوي على مناعة ثقافية كامنة. (ستراوش، 1986، ص281).

– تحولات الزوهري في الوسيط الرقمي "وسائل التواصل الاجتماعي": في هذا الجانب رأت الباحثة أنْ تقوم بمشاهدة بعض مقاطع الفيديوهات على منصة يوتيوب وتفسيرها وتحليلها بأسلوب بنيوي رمزي من أجل فهم ظاهرة الزوهري عن كثب عبر منصات التواصل الاجتماعي الأشهر، ومن بين ما تمّ مشاهدته الآتي:

1. فيديو حسن هاشم – من هو الإنسان الزوهري ؟ شاهدوا المفاجأة المرعبة! قناة غموض، انظر: رابط الفيديو للمشاهدة. https://youtu.be/ZWfrzFuh2X8?si=jbGXp-cjBN7uy_tt

- التحليل البنيوي نجده يبنى السرد على مراحل متصاعدة مقدمة غامضة من صفات جسدية إلى استخدامات طقسية وجرائم اختطاف ورأي الدين والعلم وأخيراً تساؤلات مفتوحة، فالثنائيات البنيوية الحاكمة هنا هي (البركة– الدم– السر– الكشف– الطفولة– التضحية– الأسطورة– العقل).
- التحليل الرمزي هنا تقديم الزوهري (كائن غامض) الخوف منه وعليه واستغلاله، مما يعيد إنتاجه ضحية مقدسة داخل بنية سردية ذات نهاية مأساوية، فالفيديو نجده يفعل الرمز عبر لغة الإثارة، لكنه لا يسخر منه، بل يضفي عليه مثل هالة شبه وثائقية، وهذا يمنحه حضوراً رقمياً قوياً دون أن يتم تفريغ رمزي.

2. فيديو سيجما –إنْ كنت زوهري– هذا الفيديو سيفتح عينيك عن الحقيقة التي يخفونها عنك، أسرار الزوهري قناة (سيجما) (انظر: رابط الفيديو للمشاهدة: https://youtu.be/nqi_gcA8jOo?si=ZegUT4IUTgM1RKBU

- التحليل البنيوي هنا نجده يقدم الزوهري عبر سردية الكشف التدريجي بواسطة علامات جسدية ك الشعور داخلي بالاختلاف والتحذير من الاستغلال والدعوة للوعي، أمّا الثنائيات فهي (الاختيار– الخطر– الجسد– المصير– البركة– اللعنة).
- التحليل الرمزي هنا نجد فيه الزوهري تتم صياغته ك هوية روحية، مما يمنحه طابعاً فردياً قابلاً للتفعيل، ويستخدم فيه الخطاب التحذيري للتأكيد على أنّ الزوهري ليس مجرد أسطورة أو خرافة، لكنه كائن يستهدف ضمن بنية غيبية اجتماعية غامضة.

3. فيديو سيجما – قصة الزوهري الملكي: مراحل تفعيل الزوهرية للإنسان الزهري: تجربة زوهري ملكي روحاني "قصة حقيقية" قناة (سيجما) (انظر رابط الفيديو للمشاهدة: https://youtu.be/hPbEaOct4Xc?si=3xGpi4CfomDsgmBs

- التحليل البنيوي طريقة السرد ذاتي وتجريبي بمعنى اكتشاف الذات وتشمل على (تفعيل القدرات– التحكم الروحي– إثبات الزوهرية)، أمّا الثنائيات هنا فهي (الوعي– الجهل– الفرد– الجماعة – الطاقة–

الطقس).

▪ التحليل الرمزي هنا يقدم الزوهري بطلاً مستنيراً، الأمر الذي يسهم في إعادة إنتاج الرمز بلغة تمكينية لا طقسية، ويحوله من ضحية إلى فاعل وهو ما يعكس تحولاً في وظيفة الرمز من قربان إلى قائد روحي.

4. فيديو طرق العارفين – بعد هذا الفيديو لن تشك في زوهريتك أبداً / علامات الزوهري الحقيقي، قناة (طرق العارفين) (انظر: رابط الفيديو للمشاهدة:

https://youtu.be/Si9sesV7x4k?si=DFlNVDr_xCxHuO0b

▪ التحليل البنيوي نجده يقوم على تصنيف جسدي مباشر مثل علامات اليد والعين واللسان والخطوط واختبار الزوهرية، أمّا الثنائيات فهي (الظاهر– الباط– العلامة– المصير– الفحص— التفعيل).

▪ التحليل الرمزي هنا يحول الزوهري إلى هوية قابلة للتشخيص، وهذا يدوره يفرغه جزئياً من سياقه الجماعي ويمنحه طابعًا فردياً، يتم تقديمه حالة قابلة للاكتشاف الذاتي، مما يبين كيف تحول الرمز إلى معلومة قابلة للتداول والإثبات.

الإجراءات المنهجية للبحث:

يتخذ هذا البحث عدة إجراءات ميدانية ونظرية متكاملة تستند إلى المنهج الأنثروبولوجي، مع توظيف أدوات كيفية قادرة على تفكيك الرموز وتحليل السرديات الشعبية في السياق الثقافي المحلي لمجتمع البحث، وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

1. نوع البحث: يندرج هذا البحث من ضمن البحوث الأنثروبولوجيا الكيفية التي تركز على البحث في الرموز والطقوس والمعتقدات داخل سياقها الثقافي الشعبي لمجتمع البحث، وتمكن الباحثة من التفاعل بشكل مباشر مع الأفراد، كما أن هذا النوع من البحوث يسمح للباحثة من تجميع الرويات الشفهية ورصد وتسجيل الممارسات الطقسية وتفسير وتحليل تمثلات الزوهري بوصفها رموز مشبعة بالدلالات، خاصة وأنّ الباحثة اعتمدت فيه على المقابلات والملاحظة بالمشاركة وتحليل المضمون، كما أنّه يساعدها في عملية رصد البنى اللاواعية للطقوس والأساطير والخرافات المرتبطة بالزوهري، خاصة في بيئة مجتمع البحث الغنية بالموروث الشعبي الثقافي.

كما أنّ الباحثة استعانت بمنهج التحليل البنيوي الرمزي من أجل الكشف عن الثنائيات التي تحكم النسق السردي للأسطورة والخرافة المرتبطة بالزوهري كالنقاء والتدنيس— العنلي الخفي— البركة الدم، الأمر الذي يسمح لنا بفهم بنية التفكير الشعبي منظومة منتجة للمعاني لا اعتباره شيء عفوياً عابراً.

ومن هذا المنطلق يُبنى هذا البحث على مقاربة مزدوجة تدمج ما بين المنهج الأنثروبولوجي النوعي أداة ميدانية لجمع البيانات، والتحليل البنيوي الرمزي من أجل قراءة تمثلاته البنيوية الرمزية داخل نسق ثقافي شعبي حي، تتشابك فيه الحكاية مع الطقس والرمز والأسطورة والخرافة مع المخيال الجمعي لأفراد مجتمع البحث، وهذا ما يتفق بدوره مع طبيعة البحث الذي لا يسعى لوصف الزوهري معتقداً، ولكن اقتضى هذا الاختيار المنهجي بين الرصد المباشر للخطاب الشفهي والطقوسي الذي يقام حوله وبين تفكيك البنية الدلالية العميقة التي تمنح هذه الشخصية حضورها داخل الوعي الجمعي في الموروث الثقافي لمجتمع البحث.

2. تحديد مجال البحث:

– **المجال المكاني:** يُعدّ اختيار منطقة ترهونة مجالاً ميدانياً للقيام بالبحث وذلك نظراً لغنى الموروث الشعبي فيها وتواتر الحكايات حول "الزوهريين" وارتباطهم بالمعتقدات والطقوس المحلية.

– **المجال البشري:** وهم مجموعة من كبار السن من الرجال والنساء القاطنين في داخل المجال المكاني.

– **المجال الزمني:** وهي الفترة التي بدأت بها الباحثة من كتابة بحثها والانتهاء منه وكانت من (2025/6/20) حتى (2025/7/7).

3. اختيار العينة الميدانية: اعتمدت الباحثة عينة قصدية أو "عمدية" وهي من العينات غير الاحتمالية لتشتمل على رواة الحكايات الشعبية، بما في ذلك من نساء ورجال كبار السن، ممارسين شعبيين وهم "شيوخ – عرافين" أو ممن يُعتقد بأنّهم أفراد لهم ارتباط بالزوهريين)، بالإضافة إلى فاعلين رقميين ساخرين أو ناقلين للمحتوى المتعلق بالطفل الزوهري.

4. أدوات جمع البيانات:

– المقابلات شبه الموجهة: تجرى بهدف استنطاق الروايات وتحليل البنية السردية للأسطورة والخرافة الشعبية المرتبطة بالزوهري.

– الملاحظة بالمشاركة: مشاركة الباحثة أثناء المناسبات أو المجالس التي يُتداول فيها الحديث عن "الزوهري" أو رصد القصص والحكايات والطقوس التي ترتبط به.

– تحليل المضمون: يستخدم بهدف تحليل النصوص الحكايات والطقوس الشفهية، وكذلك منشورات وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي الساخرة حول الزوهري.

– التوثيق السمعي البصري (عند الإمكان): لتسجيل مقاطع فيديو تناولت الزوهري، ونقل الإيماءات واللغة الرمزية غير المنطوقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أسلوب التفسير والتحليل:

الأسلوب البنيوي التحليلي: هو أسلوب يستخدم لتفكيك الظواهر الثقافية كالحكايات والقصص والطقوس والمعتقدات المرتبطة بالزوهري، بواسطة الكشف عن البُنى العميقة التي تنظمها خاصة تلك الخفية التي تجمع ما بين الثنائيات المتقابلة التي تعيد تشُكل المعنى داخل مجتمع البحث، كما نجد أنّ هذا النوع من الأسلوب لا يهتم كثيراً بمن قال الحكاية ولا يبحث في صدق نية الراوي، ولكن المهم هو البنية التي تنظم روايته، وما الذي يتكرر، وما الذي يفهم ضمناً، ما هو الذي يُخفي، وهو ما يؤكد لنا أنّ الأسطورة والخرافة تتحدث بواسطة الأفراد لا عنهم فقط، أو نجده يبحث في مدى صدقها من عدمه، ولكنه يسعى لفهم كيف بُنيت هذه الحكاية والقصة ؟ وما أبرز الثنائيات التي تقوم بها ؟ إضافة إلى أنّه يرى الثقافة كما لو أنّها لغة تتسم بقواعد غير واعية، تسهم في إنتاج التكرار والتقابل بين مفاهيم متضادة كالحياة – الموت / المقدس – المدنس /الظاهر – الباطن، إضافة إلى تركيزه على الوحدات السردية المتكررة التي تتكرر عبر الثقافات بأشكال مختلفة كـ البطل المختلف والطقس الدموي والكنز الخفي.

البحث الميداني:

الزوهري بوصفه بنية سردية رمزية: قراءة بنيوية في روايات ميدانية بناءً على ما جاء على لسان الإخباريون في منطقة البحث: يُعدّ الزوهري في المخيال الشعبي كائناً مركزياً لا من حيث حضوره الواقعي فحسب، بل من حيث سلطته الرمزية التي تتشكل بواسطة الحكاية والطقس والمرويات الشفاهية، وعندما نتعامل مع الخطاب الشعبي المتعلق بالزوهري لا يتوجب علينا هنا الانشغال بالتفسير المضمون وحده، بل بتحليل البنية العميقة التي تعيد إنتاج هذه الشخصية في إطار نسق ثقافي متكرر، ونجد أنّ المنهج البنيوي التحليلي يسمح لنا بتفكيك هذه البنية ورصد الوحدات السردية التي تعيد تنظيم الأسطورة في السياق الاجتماعي المحلي بدون أن تفقد جوهرها الداخلي رغم اختلاف الأصوات.

وبالرغم تنوع الشخصيات المستجوَبة من المرأة المسنة إلى الرجل الكبير في السن، ومن العرافة إلى الشاب الرقمي، إلّا أنّ المقابلات التي تمّ اجراؤها تظهر نمطاً سردياً مستقراً، يقوم على ثنائيات متقابلة تنظم التصورات الجماعية لشخصية الزوهري، وهذه الثنائيات ليست محض أزواج مفهومية، بل هي قواعد رمزية تستبطن بنية الحكاية، وتشكل محدداتها الرمزية والاجتماعية في مجتمع البحث. وتفتتح الراوية الشعبية سردها من داخل النسق الأُمومي المحافظ، حيث ينظر إلى جسد الزوهري وتحديداً (الكف المتصل– العيون غير المعتادة) وهذا بوصفه علامة خارجية على باطن غريب. إنّ الجسد هنا ليس مجرد جسد بل نجده نص رمزي يُقرأ بهدف تحديد الهوية للزوهري، وتصويره كطفل هش مرهوب الجانب، لا ينبع من تجربة علمية بل من منطق التقابل بين (النقاء – التدنيس – البركة – اللعنة – الطفولة — الخطر)، وهذا التجسيد يحول الزوهري إلى مساحة توتر، يتم التعامل معه بصفته كائناً غير آمن يتم الخوف عليه والخوف منه في آن. ويعمل هنا العقل الشعبي على تثبيت (الاختلاف) بواسطة الجسد وإحاطته بطقوس حمائية غير صريحة، كأن يوضع له حرز أو يمنع من الخروج في المساء، كل هذه الأفعال تعيد إنتاج الطقس ولكن بشكل غير رسمي، وتُضفي على الزوهري صفة رمزية طقسية دون ممارسة واضحة.

وتقدم لنا رواية أحد الإخباريين أنموذجاً أكثر تماسكاً مع الفعل الطقسي الواضح إذ يتحول الزوهري من (جسد مرصود) إلى (أداة مُفعلة)، يستعمل في فتح الكنز، ويُراق دمه لأجل غاية غامضة غيبية مجهولة، هذا التحول يكشف لنا عن ثنائية بنيوية مركزية (القربان — الفتح) حيث يتم دفع الزوهري إلى موقع الضحية مقابل كشف المستور، فالجسد هنا لا خوف عليه لكنه يستَثمر بوصفه مفتاحاً لبوابة مغلقة، تماماً كما ينظر إلى دمه بوصفه طاقة غيبية تفك بها الأقفال الأرضية المغلقة. فرواية الإخباري بلغة بنيوية تعبر عن استمرارية الطقس القرباني داخل بنية الأسطورة، ومجرد تصديق الإخباري على هذه الرواية يعطي شرعية لما يسمى بـ (الفعل السحري)، حيث يصبح الدم ليس فقط مؤشراً على الحياة، بل مفعلا رمزيا لانتقال السلطة من الغيب إلى المرئي.

وفي رواية الإخباري يبلغ الرمز ذروته في التجريد الزوهري هنا لا يظهر فعلياً، بل يستدل على وجوده من حركة الطقس إذا تحرك الهواء، إذا سكن المقام إذا اهتز الجدار فذاك دليل على أنّ الزوهري مر، هذا الشكل من الحضور الغائب يعيد إنتاج الأسطورة بواسطة منطق الأثر لا منطق الاسم، حيث يُصاغ الرمز عبر ما يتركه لا عبر ما يقوله، وتستدعي هذه الرواية ثنائية (الحضور– الغياب) وهي إحدى أهم الركائز الأساسية للتفكير الأسطوري، فالزوهري في نظر الإخباري، لا

يتم التعرف عليه إلا بواسطة اختباره الحسي المباشر، بل من خلال (تجاوب المقدس معه)، وهذا يعكس بنية رمزية تشبه بنية الجن في الموروث الشعبي الذي لا يُرَونه ولكنه يشعر بهم.

وفي مقاربة مخالفة ظاهرياً يُعيد الإخباري أنّ العالم الرقمي أنتج الزوهري بلغة التجسيد والإحياء، إلّا أنّ هذا التحول لا يفكك الأسطورة والخرافة التي تتداوله، بل يعيد تمثيلها ضمن وسيط جديد هو الوسيط الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فالزوهري هنا يتحول إلى ميم (في سياق البحث "ميم" تستخدم للإشارة إلى فكرة أو وحدة رمزية تنتقل داخل الثقافة وتكون قابلة للانتشار والتكرار بمعنى – نمط سلوكي– تعبير – رمز، يتم تداوله بواسطة المحاكاة أو التفاعل ويتطور مع مرور الزمن)، لكنه يبقى يحتفظ بصفته الأساسية "الغرابة". إنّ الفرق الوحيد في أنّ هذا الرمز لم يعدْ مرعباً، بل يتم تصويره في شكل حقيقة تستلزم التصديق، ومصدر الصدق فيه هو ما تبقى من الخوف القديم، يسمح لنا تحليل هذه المقابلة بنيوياً برؤية أن عدم الصدق لا تلغي الرمز ولكنها تروج له بلغة أخرى، فهذه اللغة التي يتم بها تداول الموضوع عبر المنصات المختلفة تعيد تثبيت البنية الأسطورية داخل سياق جديد مفرغ من الدم لكن مشبع بالرمز، إذ تمارس طقوس التكرار والإحالة بدون أن يمارس الطقس الأصلي بشكل فعلي، وهكذا يتحول الموضوع إلى طقس بديل، وصدق الرواية إلى وسيط تداول رمزي. والرواية التي أدلى بها الإخباري تقدم لنا صدمة بنيوية داخل السرد الشعبي فنجده يعرض الطقس لكن يرفض تفعيله، الزوهري يعرض على الرجل ليستخدمه لكنه يرفض، ويمنع ذبحه باسم الضمير، هذه الرواية تدخل ضمن عنصراً جديداً داخل البنية، (التعليق الأخلاقي)، فبدلاً من إتمام السرد وفق البنية المعتادة (جسد مختلف – طقس دموي – كشف غيبي)، يتم إيقاف السرد عند عتبة الدم، هذه الثنائية التي تبين لنا هنا (السلطة– الضمير– الفعل– الصمت)، وتبرز محاولة المجتمع عبر بعض أفراده في خلق مقاومة داخلية للمنظومة الرمزية المتوارثة، برغم من أن الفعل الطقسي هنا يرفض، إلا أن البنية تبقى، مما يجعل من هذا (الصمت) نوعاً آخر من التداول الرمزي "تداول الرفض." والبنية العميقة هنا هي تكرار يُنتج الاعتقاد، ويمكن اختزال بنية الأسطورة الزوهرية في جسد مختلف وعلامة جسدية وخوف ورهبة وطقس دموي أو رمزي وغاية خفية (كنز – معرفة – تحول)، فهذه البنية تتكرّر عبر الروايات بصيغ متعددة، لكنها تحتفظ بنفس الهيكل العميق. وتُستخدم الثنائيات الضدية لتثبيت هذا الهيكل النقاء والتدنيس والظاهر و الباطن والبركة والدم والسر والكشف والسلطة والضمير.

ويعاد إنتاج الأسطورة لأنّ البنية تملك مناعة ضد التغيير، فبواسطة هذه الروايات يُفهم الزوهري بنيوياً ليس كفرد غريب، بل كرمز كثيف المعنى التي تتقاطع فيها شبكة من التوترات الاجتماعية كالخوف من المجهول والحذر من المختلف والرغبة في السيطرة على الغيب والإحساس الدفين بأنّ هنالك شيئاً ما لا يمكن قوله إلّا من بواسطة الرمز، فالزوهري هنا ليس موضوعاً بل بنية إنتاج دائمة للأسطورة يعاد تشكيلها من جيل إلى آخر ومن وسيط إلى آخر، دون أنْ تفقد قدرتها على العمل، ومن هنا فإن التحليل البنيوي للمقابلات لا يكشف فقط عن سرد مشترك فيما بينها، بل عن رغبة جماعية في إبقاء الأسطورة والخرافة المرتبطة بالزوهري حية.

النتائج العامة للبحث:

بناءً على مخرجات المقابلات الميدانية، والملاحظة بالمشاركة، وتحليل المضمون الرمزي والرقمي، يمكن استخلاص أهم النتائج العامة التي يعكسها البحث حول الزوهري في السياق الشعبي، من عدسة أنثروبولوجية بنيوية فيما يأتي:

1. ثبات البنية الأسطورية رغم تغيّر الوسيط: فبرغم من تعدد الروايات والوسائط، من الحكاية الشفوية إلى الميم الرقمي، يظل الزوهري محكومًا ببنية سردية ثابتة تتكرّر على شكل وحدات تمثلت في علامة جسدية وخوف جماعي وفعل طقسي وانكشاف غيبي، فالمجتمع يعيد إنتاج الأسطورة لا كخرافة فقط، بل كآلية رمزية لفهم المجهول والغيبي والتحكم به.

2. الزوهري رمز مركزي للعبور الطقسي: في مجمل الروايات يظهر لنا الزوهري ككائن (بين – بين)، بمعنى بين الطفولة والبلوغ والإنسان والماوراء والبركة والدم، يتم توظيفه كوسيط رمزي في طقوس الكشف أو كمفتاح لقوى غيبية، ليتضح أنّ الزوهري ليس فرداً بل بنية رمزية تمثل لحظة عبور بين النظام والظلام.

3. ازدواجية النظرة الشعبية (البركة والخطر): يتقاطع الخطاب الشعبي حول الزوهري بين بعدين متضادين وهما إمّا خطاب الحماية "أمومي– حمائي– أخلاقي" أو خطاب الاستغلال "طقسي– سحري – نفعي"، فيظهر التوتر بين النزعة الأخلاقية "رفض التضحية به" وبين الوظيفة الطقسية "استعماله أداة"، وهو ما يكشف عن صراع ضمني داخل الثقافة بين الضمير والمعتقد.

4. التحول الرمزي في الوسيط الرقمي: في منصات التواصل لم يلغَ الزوهري لكنه تحول إلى (ميم) يرمز للصدق أو محتوى ساخر أو غامض، لكنه تحول إلى وحدات الأسطورة "الدم و الخط في اليد والكنز" وبقيت تعمل ضمن لغات جديدة، فالموضوع الرقمي يبيّن لنا إعادة إنتاج البنية الأسطورية بطريقة معكوسة، التي تجعل من الموضوع طقساً معكوساً للمعتقد.

5. الطقس الشعبي يتحول إلى ممارسة سردية: فحتى مع انحسار الطقوس الفعلية المتمثلة في الذبح وتتبع الأطفال، تستمر الأسطورة عبر الحكايات الجماعية التي تدور ما بين التحذير من المختلف، يبيّن لنا أنّ الطقس لم ينته بل تحول إلى شكل رمزي سردي يحافظ على فعاليته الرمزية ضمن البنية الاجتماعية داخل مجتمع البحث.

الإجابة على تساؤلات البحث: بعد القيام بالبحث الميداني والتوصل لإجابات مستخلصة من مضمون المقابلات والملاحظة بالمشاركة وتحليل البنية السردية لما جاء على ألسنة الإخباريون، توصّل البحث للنتائج المتعلقة بتساولات البحث في الآتي:

1. إعادة إنتاج تصور مفهوم الزوهري في المخيال الشعبي بمنطقة ترهونة ووظائفها الرمزية والاجتماعية، حيث يتم إعادة إنتاج تصور مفهوم الزوهري داخل المخيال الشعبي في منطقة ترهونة بواسطة بنيات سردية ثابتة تتمحور حول الجسد المختلف والعلامات الجسدية الغريبة كالكف المتصل بخط مستقيم والعين المميزة ذات التوهج البراق، والسياق الطقوسي الذي يستدعيه، هذه الصورة تدخل في داخل الحكايات والقصص الشعبية والتحذيرات وحتى الممارسات اليومية ك الحرص على ألا يخرج الزوهري ليلًا مثلاً، ومن ناحية وظيفية تتحوّل هذه الصورة إلى أداة رمزية لضبط السلوك وتنظيم الخوف الشعبي من المجهول والغيبي، كما يتم استثمارها ثقافياً لتمييز (الكائن غير العادي)، سواء للحماية أو للاستغلال الطقسي.

2. بناء الخطاب الشفهي حول الطفل الزوهري في الحكاية والرواية الشعبية والخطاب الشفهي الذي يبنى بطريقة شبه طقسية، نجدها تتكرر فيها أنماط بعينها مثل الطفل الزوهري لا ينام وقت المغرب، أو عيونه تقول شيء لا يمكن له يُقال، وهذا التكرار يكشف لنا عن وحدة بنيوية في السرد تركز على علامة الجسد ومصير غامض غيبي مجهول، وتنتهي غالباً بفعل استخدامي (في استخراج الكنوز) أو تحذيري (خطف وقتل وبركة ولعنة) وفي المقابل يحمل هذا الخطاب سلطة جماعية غير مرئية تعيد إنتاج الأسطورة والخرافة بواسطة لغة الحكايات والقصص (التناقل الشفهي)، وتعمل كبنية سردية لحفظ النظام الرمزي داخل الجماعة.

3. دور الممارسات الطقسية في تعزيز رمزية الطفل الزوهري، وهذه الممارسات الطقسية ترسخ الزوهري بوصفه (كائناً طقسياً)، سواء أكانت بطريقة مباشرة ك"دم- دفن- ومرور فوق موضع الكنز"، أو بطريقة غير مباشرة ك"حرز- عزل- صمت عند حضوره". إنّ هذه الممارسات تفعل الأسطورة والخرافة لا على مستوى الحكاية فحسب، بل حتى في الأداء الجسدي والاجتماعي الذي يحيي الرمز من جديد، فالطقس هنا لا يفسر ويحلل فقط، بل (يعيد تمثيل البنية) التي تتشكل منها الأسطورة والخرافة، لكي تضمن استمرارية الاعتقاد وتداول الرمز داخل بنية المجتمع.

4. تحول تمثلات الزوهري في الوسيط الرقمي من القداسة إلى التداول المتحول، فالزوهري في الوسيط الرقمي لم يتم إلغائه ولكن أعيد تشكيله، ف"الميمات" المنشورات التي تصف علامات الزوهري، والفيديوهات القصيرة تتناول الزوهري بلغة الترويع والتهويل، نجدها تحتفظ بجوهرها البنيوي رمزاً مختلفاً وغامضاً ومثيراً، فتداول هذا الموضوع عبر المنصات هنا لا تقتل الرمز فقط، بل تحييه بطريقة معكوسة؛ حيث تتحول لغة الرهبة إلى لغة المشاركة الجماعية، ويصبح الموضوع شكلاً جديداً من الطقس الشعبي المفتوح.

5. علاقة الزوهري ببنيات السلطة الرمزية أو الروحية الثقافية والتي اتضحت من المقابلات كشفت أنّ الزوهري لا يفهم بوصفه كائناً معزولاً، بل عنصر داخل شبكات السلطة الرمزية، التي تُستدعى من قِبل بعض المشايخ أو (الحجابة) بوصفه واسطة غيبية لفتح كنز أو رد سحر، لكنه في المقابل يخيف بعضهم الآخر، ويدان تهديداً لقداسة المقام أو طهارة الجسد، بهذا يمثل الزوهري نقطة توتر بين السلطة والتجاوز؛ إذ يستخدم أحياناً لتأكيد سلطة روحية، ويرفض أحياناً ك عنصر غير قابل للضبط داخل المنظومة الدينية أو الأخلاقية التقليدية.

توصيات البحث:

استناداً إلى نتائج البحث الميداني حول "الزوهري" في الموروث الثقافي والممارسات الشعبية في منطقة ترهونة، يمكننا استخلاص مجموعة من التوصيات العلمية والثقافية والتي تخدم فهم الظاهرة وتعميق النقاش حولها سواء على المستوى الأكاديمي أو المجتمعي، منها ما يأتي:

1. ضرورة توسيع الدراسات الأنثروبولوجية حول الرموز الغيبية وهذا يتطلب تشجيع الباحثين على دراسة الرموز الشعبية مثل الزوهري في

سياقات مختلفة أرياف ومدن وفضاءات رقمية، بوصفها مفاتيح لفهم البنية الثقافية والمخيال الجماعي.

2. دمج التحليل البنيوي الرمزي في مناهج العلوم الاجتماعية، لِما له من قدرة على تفكيك البنى اللاواعية التي تتحكم في السرد الشعبي وتعيد إنتاجه بمرور الزمن.

3. توثيق الروايات الشفهية قبل اندثارها لذا يستوجب إطلاق مبادرات بحثية تهتم بجمع وتوثيق الروايات المرتبطة بالزوهري ومثيلاته، نظراً لكونها شفاهية ومعرضة للنسيان والتلاشي، خصوصاً في ظل هيمنة الوسائط الرقمية السريعة.

4. الانتباه لآثار المعتقد على الفئات الهشة خاصة بعض المرويات التي تستخدم أحياناً لتبرير الإقصاء أو العنف الرمزي أو حتى الجسدي ضد الأطفال (المختلفين)، وهذا يتطلب مقاربات تربوية تحميهم دون إدانة الثقافة نفسها.

5. تشجيع خطاب نقدي في التعامل مع الموروث بدلاً من إنكار أو تبجيل الأسطورة والخرافة، ويمكننا تبني لغة تحليلية تعترف بوظيفتها الرمزية وتفككها بوعي ثقافي دون سخرية سطحية أو احتقار.

6. فهم التمثلات الرقمية جزء من مخيال جديد لا عدو له، كما أنّ الموضوعات المنتشرة حول الزوهري على وسائل التواصل لا تعني بالضرورة اندثار الرمز، بل تكون شكلاً من أشكال إعادة قول الأسطورة والخرافة بلغة أخرى، مما يدعونا إلى قراءتها لا رفضها.

7. إنتاج محتوى توعوي يمزج بين التحليل الثقافي والاحترام الشعبي وذلك بهدف رفع مستوى الوعي بالموروث الشعبي دون نزع قداسته عند الأفراد أو تسفيهه، بل جعله موضوع للتأمل الجماعي.

8. تضمين عناصر من الموروث في الإنتاج الثقافي والدرامي بواسطة تحويل الزوهري وغيره من الرموز والتي يمكننا استثمارهم درامياً في روايات وقصص تمزج الواقعي بالغريب والغامض، مما يعزز الحس النقدي والحس الجمالي معاً.

الخاتمة:

إنّ هذا البحث يوضح لنا أنّ صورة (الزوهري) لم تكن مجرد حكاية وقصص شعبية تروى، ولا أسطورة أو خرافة تُورث، لكنها كانت وما زالت بنية رمزية حية يتم إعادة إنتاجها عبر وسائط متعددة، بدءًا من المجالس الشعبية وانتهاءً بمنشورات الإنترنت و(الميمات) التي تثبت صدقه الظاهرة، وبتطبيق المنهج الأنثروبولوجي البنيوي هنا اتضح أن الزوهري في منطقة ترهونة لا يعرف بوصفه كائناً فردياً فقط، بل رمزاً مركزياً للعبور، يجسد لنا حالة بينية دائمة بين المقدس والدنيوي والطفولة والبلوغ و البركة والدم والمعرفة والتهديد.

وبيّنت نتائج البحث أنّ الأسطورة والخرافة لم تفكك أو تتلاشى، بل حافظت على وحداتها السردية الثابتة ك علامة الجسد – فعل طقسي– انكشاف غيبي، عبر التناقل والانتشار الشفهي والممارسة الطقسية، وهذا ما جعل من الزوهري كائناً يفعل بالرمز ويقرأ بالعلامة ويختبر داخل الجماعة أداة سردية لا تلغى، وأظهرت المقابلات أنّ هناك ازدواجية في الخطاب الشعبي فبعضهم يراه بركة يجب حمايتها، وبعضهم يراه خطراً ينبغي استغلاله، وهذا بدوره يعكس صراعاً داخلياً بين الضمير الأخلاقي والوظيفة الطقسية. وفي جانب السياق الرقمي لا يلغي الزوهري من المخيال الجمعي الشعبي، لكن تمّ إعادة تدويره بلغة جديدة تمزج بين الصدق والترويع، وهذ ما يكشف أنّ المحتوى الرقمي بات يمثل طقساً سردياً معكوساً يعيد الحياة للرمز بواسطة التفاعل والمشاركة، ويمنحه شكلاً جديداً من القداسة الشعبية، أمّا ارتباطه بالسلطة الرمزية فأظهرت المقابلات أنّ الزوهري يستخدم ويخاف منه في آن واحد، فتستدعيه بعض المؤسسات الروحية لتأكيد سلطتها، بينما تدين حضوره تهديداً للبنية الأخلاقية والدينية، وهذا ما يجعل منه نقطة توتر رمزية بين النظام والتجاوز.

وعليه فإنّ الزوهري كما يظهر في هذا البحث فإنّه ليس مجرد رمز أسطوري أو خرافي، بل هو شفرة ثقافية لا تتكلم عن طفل مختلف جسدياً فقط، بل عن القلق الجمعي من الغيب والمجهول والفضول الشعبي للمعنى، والحاجة إلى ما لا يمكن تسميته بشكل مباشر، فقد أظهر هذا الرمز أنّه قادر على التكيف مع المنصات الجديدة، وعلى التسلل إلى الخطابات الشعبية، دون أن يفقد وظيفته تلك التي تربط الجماعة بما تجهله وتفكك واقعها بما ترويه.

وفي هذا التداخل بين الأسطورة والوسيط والطقس والميم والرهبة، تظل الزوهرية لغة رمزية غنية لا تفكك شيفرتها إلّا بتأمل بنيوي وثقافي يعترف لا فقط بما يروى، بل بما يخفى وراء السرد ويتكرر.

قائمة والمراجع:

– أندلسي، مغربي (2016). الإنسان زوهري المفتاح البشري للكنوز المخبأ تحت الأرض. تمّ الاسترجاع من رابط: https://share.google/dzmbNIKsSZEyhi26X.

– الأسود، حافظ (1999) الأنثروبولوجيا والفلوكلور ومناهج التحليل الرمزي. مجلة المأثورات الشعبية. العددان. 53. 54. أبريل.

– إلياد، مرسيليا (1987) تاريخ المعتقدات والأفكار الخرافية. ترجمة. عبد الهادي عباس. دار دمشق للطباعة والنشر. سوريا. الجزء. 01.

– ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. (بدون طبعة) لسان العرب. دار المعارف.

– عبد التواب، أيمن (2019). الأسطورة الإغريقية من النسأة إلى التكوين. مكتبة العبير. القاهرة.

– بياجيه جان (1985). البنيوية. ترجمة. عارف منيمة. بشير أوبري. منشورات عويدات. بيروت.

– جعفر، عبد الوهاب (1980). البنيوية في الأنثروبولوجيا. دار المعارف.

– الجزيري، محمد، (1999) البنيوية والعولمة في فكر كلود ليفي شتراوس. دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع.

– الحميدي، محمد (1985) الحكاية الشعبية الفراتية. دار الغد. دمشق. سوريا.

– ريشوني، عيسى زين (2010). من هو الزوهري صفاته وقدراته. تمّ الاسترجاع من رابط. https://www.kawalees.net/?p=96855.

– زيتون، جوزيف. (2023) الزوهري والعلامات السبعة الدالة عليه. تمّ الاسترجاع من رابط. https://share.google/PzzwHuPlkeM6LMcfS .

– ستروك، جون (1996) البنيوية وما بعدها. ترجمة. محمد عصفور. سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت.

– شتراوس، كلود ليفي (1977). الأنثربولوجيا البنيوية. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق.

– كلود ليفي (1986) الأسطورة والمعنى. ترجمة. شاكر عبد الحميد. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

– الطالبي، إلهام. (2022). الأطفال الزوهريون قربان المشعوذين في المغرب والجزائر. تمّ الاسترجاع من رابط. https://www.independentarabia.com/node/.

– غزال، كمال (2010). حقيقة الظواهر الغامضة وما وراء الطبيعة في الكون والنفس البشرية. تمّ الاسترجاع من رابط. https://www.paranormalarabia.com/2010/08/blog-post_25.html?m=1

– فرحات، نورة محمد. (2025). بعض الأساطير والخرافات وعلاقتها بالصحة والمرض بحث سوسيوأنثروبولوجي بمنطقة ترهونة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزيتونة ترهونة. ليبيا.

– قناة سيجما. تمّ الاسترجاع من رابط الفيديو للمشاهدة. https://youtu.be/nqi_gcA8jOo?si=ZegUT4IUTgM1RKBU.

– قناة سيجما. تمّ الاسترجاع من رابط الفيديو للمشاهدة. https://youtu.be/hPbEaOct4Xc?si=3xGpi4CfomDsgmBs.

– قناة طرق العارفين. تم الاسترجاع من رابط الفيديو للمشاهدة. https://youtu.be/Si9sesV7x4k?si=DFlNVDr_xCxHuO0b.

– كازابلانكا. (2020) 20 معلومة لا تعرفها عن الزوهري. تمّ الاسترجاع من رابط. https://share.google/y3gYDx0MCkTsUak2f .

– الماجدي، خزعل (1998) بخور الآلهة دراسات في الطب والسحر والأسطورة والدين. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان.

– هاشم، حسن، قناة غموض. تمّ الاسترجاع من رابط الفيديو للمشاهدة. https://youtu.be/ZWfrzFuh2X8?si=jbGXp-cjBN7uy_tt